

الهجرة إلى المدينة

بدأ النبي رحلته إلى المدينة حين يشت
قريش من وجوده بمكة

لم تكن قريش تقدر قط أن محمداً سَيُقَلِّتُ من يديها، وأنها
سُتَخْفِقُ في العثور عليه بعدما بذلت في البحث عنه كل جهد
ممكن. فقد أمضت الأيام الثلاثة الأولى من اختفائه وهي قائمة
قاعدة، باحثة منقبة، قد أسهرت ليلها، وأشقت نهارها،
وأقضت مضاجعها، ودست أنوفها في كل مكان تتشمم ريحه،
وأرسلت خبراءها في كل ناحية يتلمسون آثاره ويتنسمون
أخباره.. ولكنها على رغم ذلك لم تظفر من جهودها بطائل.
فلما انقضت الأيام الثلاثة وهي على هذه الحال من الثورة
والاضطراب، ومن الجهد الدائب الخائب، استولى عليها اليأسُ
وقلَّ عزمها الإخفاق؛ فكفت عن البحث، وأيقنت أنه من
المستحيل أن يكون قد بقي في مكة حتى الآن.

وهذا ما قدره رسول الله ﷺ وبني عليه خطته؛ فإنه ظل